

نشرة متخصصة يصدرها

مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان تعنى بالحقوق التعليمية في فلسطين

العدد السادس والعشرون - آذار ٢٠٠٦

## كلمة التحرير

### كل إناء بما فيه ينضح..

لم تكتف قوات الاحتلال الإسرائيلي التي اجتاحت مخيم بلاطة وبعض أحياء مدينة نابلس المحاذية للمخيم باعثة الفساد وإحداث خراب ودمار مربع في ممتلكات المواطنين ومنازلهم، وقتل خمسة من الشبان في المخيم بدم بارد يبدو انه لم يطفئ تعطشهم نحو المزيد من الدم والانتقام، بل ذهبت تلك القوات وبدافع مسبق لاحتلال مدرسة الإناث في المخيم وتحويلها إلى ثكنة عسكرية تنطلق منها عمليات القتل والترويع لأهالي المخيم بدلا من العلم والمعرفة، إن طمس نور العلم والمعرفة بظلام القهر والاستبداد يعكس السلوك الفطري للاحتلال وبدون أدنى ريب فإن مثل هذا السلوك العدواني سلوك مدان بكل المعايير الإنسانية والقانونية والأخلاقية وهو إن عبر عن شيء فإنه يعبر عن الوجه الحقيقي لدولة الاحتلال والعقلية العنصرية التي تحكم تصرفاتها تجاه الشعب الفلسطيني والذي تحاول إخفائه بشعارات براقية خادعة.

لو كانت الأمور انتهت عند هذا الحد لبقيت الأمور في إطار المتوقع من سلطة الاحتلال لكن الأمور ذهبت على نحو خطير عندما قام جنود الاحتلال الإسرائيلي باقتراح جريمة أخلاقية من نوع جديد تمثلت في كتابة عبارات نابية وشعارات ورسوم بذيئة في الغرف الصفية وعلى الجدران الداخلية لمدرسة الإناث في المخيم الأمر الذي اضطر إدارة المدرسة المذكورة بتعطيل الدراسة مدة يوم إضافي بعد أن كانت تعطلت ثلاثة أيام بسبب احتلال الجيش لها لكي يتسنى لها إزالة قاذورات جيش الاحتلال.

كان من الطبيعي أن تدين كافة القوى والفعاليات مثل تلك الأفعال المشينة التي أقدم عليها جيش الاحتلال باعتبارها أعمالاً تتنافى مع القيم والأخلاق السوية، ووصفها لما قام به جنود الاحتلال في مدرسة إناث بلاطة مؤشرا على الانهيار الأخلاقي لجيش الاحتلال ودولة الاحتلال هو في حقيقة الأمر توصيف صحيح تماما، وما بدر عنهم في بلاطه أكد أن إناءهم القدر نضح بعضا مما فيه.

بالتعاون مع الممثلة الإيرلندية في فلسطين

In cooperation with Irish Representative Office

## المحتويات

× رحلة الألف ميل

× الاحتلال يقتل حلم الطلبة الفلسطينيين

× انتهاكات الحقوق التعليمية

× أبيض أم أخضر؟

× حملة تعارف جامعي

× جدران الحمامات العامة ... طريقة المكبوت

"لحريته"؟؟؟

× من أجل إحياء المكتبة المدرسية

× وحش البطالة في مواجهة خريجي الجامعات

× المنهاج ما بين الطالب والمعلم

## هيئة التحرير

آمال أبو شنب

محمد عبد الله

ثائر ثابت

ملك قمحية

رنا خموس

هيا التصلق

(جامعة النجاح . نابلس)

أشرف على تحرير العدد: زياد عثمان

### كفاءة التعليم الجامعي... أولوية يجب وضعها في حيز التنفيذ

هل لرفع كفاءة التعليم الجامعي والارتقاء بالمستوى العلمي لخريجي الجامعات الفلسطينية مكانة في استراتيجيات التطوير المفترضة للجامعات الفلسطينية سواء تلك التي تتولى إعدادها إدارات الجامعات وهيئات التخطيط فيها، أو التي تتولى مسؤوليتها وزارة التعليم العالي الفلسطيني؟ وارتباطا بذات السؤال إذا كانت مسألة الارتقاء بنوعية التعليم الجامعي مدرجة على أجندة هيئات التخطيط والتطوير أنفة الذكر فهل هي مدرجة باعتبارها أولوية وقضية ملحة أم هي من جملة قضايا كثيرة مدرجة على جدول البحث؟ واستطرادا لذات السؤال إذا كانت مدرجة كأولوية فهل هي أولوية رئيسية أم ثانوية؟

ويدون أدنى شك إن تكرار الأزمات والإرباكات في الجامعات بات يستدعي جراحة تشريحية في البنى الداخلية والأنظمة القائمة لاجتثاث المتقادم منها ووضع ما هو صالح للمرحلة ومتطلباتها واستتباع ذلك بإجراء آخر لا غنى عنه يتمثل في إعادة النظر في النظام القديم لاختيار رؤساء الجامعات ودوائرها الرئيسية بالتعيين والاستعاضة عنه بنظام الانتخاب الديمقراطي كشرط من شروط الإدارة السليمة في الجامعات.

ثمة اشتراط ثان وضروري يتعلق في السياسات التعليمية والمناهج، حيث بات في حكم المؤكد ان رفع مستوى التعليم الجامعي يتطلب تغييرا جوهريا في السياسات التعليمية القديمة التي تقوم على نظام التلقين والحشو، والاستعاضة عنها بسياسات تعليمية حديثة ومعاصرة، يكون فيها الطالب محور العملية التعليمية من خلال نظام مجموعات النقاش والبحث والمحاضرات التي يعدها الطلبة، واعتماد مناهج تعليمية ترتقي بتفكير الطالب وتوسع مداركه وتبقيه على صلة بواقع الحياة المعاصرة والتطورات الحاصلة فيها ومستجداتها المتسارعة.

ويقيننا أن الأخذ بهذه الاشتراطات واغفال اشتراط لا يقل أهمية عما ذكر أعلاه سيشكل نقيصة كبرى، وهذا الاشتراط هو نوعية المعلم أو المدرس، فالمدرس الجامعي الذي لا يتابع تطوير وتعزيز وتحديث معارفه ومعلوماته باستمرار وضمن منهجية ثابتة، ولا يقدم أبحاثا ودراسات وأوراق عمل في مؤتمرات علمية لها صلة بتخصصه، فانه مع الوقت سيفقد بعضا من اهليته وقدراته، وتاليا سيجد صعوبة في مواكبة التطورات والمستجدات الحاصلة على صعيد تخصصه، او على المستوى المعرفي العام، مما يتطلب من الجامعات الفلسطينية وفي اطار سياسة رفع مستوى التعليم والارتقاء بنوعية الخريج اخضاع المدرسين والاساتذة بين حين وآخر لامتحان مستوى قدرات و التثشد في المعايير العلمية التي تحكم قرارات الترقية في الدرجة .

بالخلاصة ليس من بد في تأكيد حقيقة أن رفع كفاءة التعليم ونوعيته في الجامعات الفلسطينية يستدعي وضع وإقرار استراتيجيات عمل يتم من خلالها توفير ديناميكية داخلية قابلة للتطور، يكون بمقدورها دفع مسار الجامعات الفلسطينية نحو التجدد والتأهل، ونحو النجاح في التحدي المتمثل في التقدم بثبات باتجاه عالم المستقبل وعالم الغد أو مواجهة المصير المحتوم والبقاء إلى أجل غير مسمى في حيز الماضي، فأيهما أفضل؟

قد تثار أسئلة كثيرة من جهات ربما كثيرة حول دواعي وأسباب إثارة مثل هذه القضية، وهذه التساؤلات برأينا أمر مشروع ومرغوب أيضا، لأنه يعني أننا حققنا بعض أهدافنا من وراء طرح مثل هذه القضية ألا وهو فتح النقاش الجدي حول نوعية التعليم وكفاءة ارتباطا بالمتغيرات النوعية والانعطافية التي يشهدها العالم من حولنا في ميدان العلم والثقافة والحداثة، وأهمية بل وضرورة أن ينهيا الذين يرسمون السياسات الأكاديمية و التعليمية لكي يواكبوا مساراتك التطورات وتاليا لكي يضعوا الخطط والتصورات التي يمكن من خلالها نقل وتوظيف تلك الانجازات في النظم التعليمية والمناهج المعتمدة في الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى كمراكز البحوث والدراسات أو سواها من مؤسسات تخصصية وثيقة الصلة بالتقدم العلمي. إذن باختصار وبكلمات موجزة يجب أن تحرص جامعتنا على رفع كفاءة التعليم كمتطلب رئيسي من متطلبات العصر الحديث وضرورة من ضرورات التناغم مع هذه المتطلبات حتى لا تجد الجامعات نفسها في واد والعالم في واد آخر، وفي المحصلة سيجد المجتمع الفلسطيني نفسه في عالم غير عالم الحاضر.

بطبيعة الحال يجب ألا نغفل أبداً ولو للحظة واحدة أن تحقيق تقدم فعلي في الدعوة المطروحة حول الارتقاء بنوعية التعليم وتاليا نوعية الخريجين، يتطلب جملة من الاشتراطات والمعايير التي لو غيبت أو تم تجاهلها من قبل الجهات وهيئات المسؤولة أو المقررة في السياسات الأكاديمية في المجتمع والدولة، فان الحديث عن تطوير وإصلاح وتحديث سيصبح مجرد كلام جميل، ولكنه يفقد للجدية المطلوبة.. إذن مطلوب تحديد معايير واشتراطات فما هي؟ بقناعتنا إن أحد الاشتراطات المهمة والتي يتوقف عليها الكثير، يتعلق في البنية الداخلية والنظم الادارية والأكاديمية القائمة والنافذة في تلك الجامعات، والتي على ما يبدو إنها لم تعد قادرة على الاستجابة لمتطلبات التحديث والإصلاح الجذري، والتي من ضمنها شكل اختيار إدارات الجامعات، فخلال السنوات القليلة الماضية برز العديد من المشكلات المعقدة والعويصة في العديد من الجامعات الفلسطينية والتي نجمت عن إشكالات بين مركب الجامعة المتمثل بمجالس الطلبة والاتحادات وال نقابات التي تمثل العاملين في الجامعات، أو التي نجمت أيضا جراء التداخلات الحاصلة بين إدارات الجامعات أو بعضها ومراكز قوى ونفوذ "غير أكاديمية" من خارج الجامعات، وفي كلتا الحالتين أصيبت الجامعات بنكسات ودخلت في غياهب أزمات انعكست سلبا على وظيفتها التعليمية التنويرية سواء تجاه طلابها أم تجاه المجتمع الذي يحيط بها أيضا .

## رحلة الألف ميل

آمال أبو شنب

سيكون ذا فائدة ولن أندم على التعب، والشعور بالكره للواقع الذي نعيشه.

نزلنا إلى السوق تجولنا حتى يحين الوقت، التقينا بمحمد وثائر تبادلنا التحية والتذكير بموعد الاجتماع وتفرقنا كما هي الحياة كل في سبيل مغاير. ذهبت مثل العادة إلى مكتبة الشعبية ورنا ترافقتني مضطرة، ورأيت وجه باسم يطل من الصورة، يحدق بالزائرين أمثالنا "أنا وصديقتي" بنظرة عاتبة. تركته لصدمته، أخذت كتاباً على عجل ومضينا إلى اللقاء.

كان يوماً جميلاً متعباً. اجتمعنا حول الطاولة الخشبية في فندق الياسمين خمسة صحافيين والمسؤول عنا في النشرة، رنا، ملك، محمد، ثائر، وأنا بالإضافة إلى الأستاذ زياد، وقت لا ينسى بسهولة، شرح لنا أ. زياد المهام التي علينا وشربنا الشاي والقهوة أيضاً في الجو البارد. وتشعبت الآراء كل يريد أن يصلح الدنيا بأفكاره الشابة، اقترحت أن نلغي التعليم ما بعد الصف السادس ونعتمد على قدرات الطلاب التي تظهر بحيث نقلص العمر الضائع بلا فائدة، "رأي غبي" علق أحدهم لكنني مقتنعة بنفعه. وفي النهاية خرجنا بحصيلة من الأفكار والآراء التي لو أتيج لها الظهور لغيرت من الواقع الذي نعيشه، فكان للتعليم الذي تحرص عليه النشرة الحصيلة الكبرى، فكانت التعليقات على المنهاج الفلسطيني الجديد مداً لا ينتهي، وخلوه من إبراز الجانب الإبداعي والتفكيري لدى الطلاب. بالإضافة إلى اكتشاف الموهوبين في شتى المجالات وهل التعليم الحالي قادر على احتوائهم بصورة جيدة. ونظرنا نحن الطلبة إلى الحديث عن الجامعة وما نعاناه من مشاكل فيها أثناء التسجيل، والصعوبات التي نواجهها في المنهاج الذي لا يتيح الفرصة للتفكير لكونه نمطاً تم التخلي عنه في العديد من الدول المتقدمة، ليحل التعليم عن بعد، والامتحانات البحثية بدلاً من النظام المدرسي السائد في جامعتنا. وكون المساقات في كثير من الأحيان لا تلبى طموحات الطلاب، أو حتى اسم المساق الذي يكون أكبر بكثير من محتواه، بالإضافة إلى وجود مواد لا نستفيد منها في التخصص إما لعدم صلاحية المادة المعطاة منذ فترة، أو لعدم قدرة المحاضر على إعطائها لتصل بلا رؤية واضحة.

إلا أن أسوأ من ذلك وجود المواد التي لا يعين لها المحاضر مراجع محدده، فيستفيد من عدة كتب دون أن يطلعنا عليها، بحجة أنه لا يزال في طور البحث عن المرجع الثابت، والذي لا ينتهي عادة حتى بانتهاء الفصل. كذلك كان لخوفنا من أن ننضم إلى قافلة العاطلين عن العمل مساحة كبيرة، نحن مازلنا طلاباً، لكننا على أعتاب التخرج، وبدأنا ن فكر بالسبل التي تجعلنا عاملين فعالين في المجتمع، وأن على الجامعة أن توفر لنا فرصاً للعمل في

الساعة الآن لما تتجاوز السادسة، وحلم الجسد بالدفاء يمنعني من أن أفكر بشيء آخر، لكنني حينما خطوت خارج البيت تلاشت الأحلام، وبقي الواقع، البرودة التي لا بد من التغلب عليها بالتفكير. "نابلس تنتظرنني، أو أنا متلهفة لها، ملاقة الأصدقاء، الوجوه المألوفة، إحداهن التغير الذي أتناه، المكتبة الشعبية وحنا مينا و و..، وحصيلة ثلاثة أعوام من الذكريات". كل هذه الأمور ساعدتني على أن أتناسى اقترابي من مركز الباصات المتأهبة للسفر والساعة توقفت عند السادسة.

الباص يقف بهدوء، صعدت بسرعة، دفعت وأخذت التذاكر فرحة بألوانها... أبيض، أحمر، أخضر التي أمارس معها طقس تذكر الصفحة النهائية في الكتاب. الممر الضيق بين المقاعد يزيد من حصار الجسد وجميع الوجوه المعلقة في الهواء لا تترك التحديق بك حتى تختار المكان، لتمارس أنت الجالس الجديد نفس الهواية بالاستكشاف.

جاء جلوسي قرب النافذة بجانب رجل خمسيني، بدأت بقراءة كتاب أحضرته من البيت لتشارلز فريزر "الجبل البارد" إلا أنني مللت من الترجمة السيئة والعيون الفضولية للجالس بقربي، والسائق لا يريد أن يتحرك قبل أن يملأ باصه الكبير حتى آخر "نفس كما يقولون"، فتصبرت مدة نصف ساعة ارتج بعدها الكرسي وتعاليت حشرجات الإطارات واحتكاكها بالأرض، وكانت البداية.

مرت الساعات ببطء قاتل، وتوالت أسماء المناطق، أذكر بعضها، وأسقطت ذاكرتي الأسماء الأخرى "عنبتا، رامين، كتابا، جبع، ميثلون...، فأغرقت نفسي بتتبع الخضرة الضاربة للسواد، ما أجملها!... ذلك كل ما تذكرته من التفاصيل الكثيرة التي مرت بمخيلتي وقررت أن أكتبها حينما أعود محاولة ألا أفكر بشيء آخر كي لا أنسى. إلا أن الطريق الصعبة التي مررنا بها، وأحاديث المقاعد بين الجالسين، والصوت العالي للراديو يزيد من صعوبة التركيز بأي شيء، ويسبب الصداع الذي ينتهي بالوصول إلى المنطقة المبتغاة.

بعد ساعتين من نهب الطريق، وملاحقة المناطق بأخر نظرة حدودية، تظن أنك في مكان، ويفاجئك صوت السائق "إحنا في...". أطلت ملامح المدينة الساحرة. أخيراً وصلنا نابلس "وهي ترتدي حلة المطر" من مخيم بلاطه، وتوقف الباص أخيراً مرة أمام المستشفى الوطني والأخرى في مجمع الباصات.

اشتقت للشوابت.. للأرض لامستها بعد مضي الوقت، والمطر ينهمر بنعومة. سارعت إلى سيارات رفيديا، وما إن جلست حتى ازداد المطر هيجاناً، نزلت أمشي لمنزل صديقتي ١٠ دقائق كفيلاً بأن تبللك إلى حد المرض، رنا قابلتني بابتسامة لمنظري المبلول فغضبت، وأجلستني قرب المدفأة حتى تبخر المطر من أعضائي الغارقة أيضاً، أحاول في ذلك الوقت أن أشجع نفسي بأن الاجتماع من أجل إصدار نشرة تعليم حر

الطلاب، أم نوعية التعليم، أم نوعية المعلم".  
وحاولنا من خلال النقاش أن نضع الأمور التي تعتبر ذات أولوية للطلاب، لمعاينتها عن قرب لنساعدهم وأنفسنا على التغيير، واصدار نشرة جديدة تؤكد لنا أننا نستحق أن نكون صحفيي المستقبل.

مضى الوقت وتناسيناها أيضا لنخفف من وطأة أننا يجب أن نعود فقد تجاوزت الساعة الثالثة، إلا أننا لم نفترق قبل أن نسأل عن الكتب والقراءة وشاركنا أزيد بالكلام، كانت أحاديث مبعثرة جميلة تفرقنا بعدها أنا إلى طولكرم وهم ذهبوا الى حال سبيلهم.

وتكررت الساعات التي أضيعت على الطريق مع أسماء قري لم أكن قد سمعت بها، ومرافقة ثرثرة وكتاب جديد، وذاكرة متخمة بالصور، ومسافة أطول فالجنود اكتشفوا الطريق القديم وسنبداً من جديد رحلة الألف ميل الكرميه.

المجالات التي نتخصص فيها، وإلا لم توافق على تسجيل أعداد تزيد عن حاجة السوق كما يحدث في الشعب المغلقة التي تصبح فوق قدرة المحاضر على المتابعة، والطلاب على الاستيعاب؟!

وبعد النقاش قررنا أن يكتب كل شخص في مجال معين محاولين أن نخرج بتصورات للواقع الجامعي الذي نعيش فيه، وهل نحن حقاً ضحية له، أم أن ما يحدث من اهمال للتعليم والطلاب سببه نحن، على اعتبار أن مستويات الطلاب قد انخفضت.

ولم ننته من التحاور عن الجامعة حتى انتقلنا الى المنح التي تقدم للطلاب، وكيفية الحصول عليها، وهل هي المبالغ الحقيقية التي تمنح للجامعة كما يشاع بين الطلاب. وتردد سؤال كان لم يكن بد منه، إذا قررنا أن نصارح أنفسنا بالحقيقة، والنقطة التي وصلنا إليها" فهل تغيرت نوعية

## الاحتلال يقتل حلم الطلبة الفلسطينيين

ملك قمحية

سنوات تخفض إلى اثنتين، فإما أن يختار البقاء في فلسطين وإما أن يختار البعثة مع التأكيد أنه لن يرجع قبل عامين.

الكل تفاجأ بالموضوع واستنكر ما حصل، حتى أن وزارة الخارجية الألمانية طلبت تفسيراً من نظيرتها الإسرائيلية إلا أنها لم تجد أي تجاوب، ولم تستطع فعل شيء، فإما أن يخرج عاصم من الضفة الغربية ولا يعود إلا بعد سنتين وإما أن يبقى داخل فلسطين. وبالنتيجة دمر حلم عاصم ودمر معه فصل دراسي كامل لم يستطع الالتحاق به لطول الاجراءات القانونية التي اتخذت، وليطال تدميره حياته. فلقد تركت هذه المسألة أثراً عميقاً عليه، ليصدم بعد ذلك طلاب القسم ومدرسه بخبر ادخاله الى المشفى بسبب اصابته بالتهاب أعشية الدماغ، ليشفى بعد فترة طويلة ويرجع بيته، ولكن حلمه وحلم زملائه في أن يروا عاصم بينهم من جديد بابتسامته وروحه الجميلة لم يتحقق، فقد عاجله الموت وهو شاب يبلغ من العمر ٢١ عاماً عرف عنه النشاط والمرح والحيوية.

بالطبع لا يمكن الجزم أن ما حصل معه من منع السفر واستكمال الدراسة كان السبب المباشر في وفاته إلا أنه كان السبب غير المباشر الأكبر، فحالة عاصم النفسية لم تبق على حالها.

ربما تعكس هذه الأزمة واقعاً يعيشه الطالب الفلسطيني الذي يحاول تعويض ما ينقصه من خارج دولته، إلا أن الاحتلال يسعى لإغلاق الباب أمامه ليقتل هذا الحلم الجميل.

اكمال التعليم أمل كثير من الشباب الفلسطينيين، وفي الوقت الذي بدأت فيه بعض الدول بتقديم المنح والبعثات الدراسية والتدريبية لطلاب فلسطين، وقض الاحتلال لما عهدناه دوماً عائقاً أمام هذا الحلم الجميل.

هذا الأمل الذي كان يحلم به عاصم، الشاب من قسم الصحافة لم يكتمل، فلم يكن عاصم يعلم بما يخبىء له الزمن والأيام، لتأتي البعثة الى ألمانيا وتكشفه بسهولة. قصة عاصم التي تداولتها وسائل الاعلام الألمانية، كانت نموذجاً ساطعاً لاستهداف الاحتلال الاسرائيلي لطموحات الشباب الفلسطيني.

قبل أقل من عام، قام قسم الصحافة في جامعة النجاح الوطنية بتوقيع اتفاقية تعاون مع جامعة المانية تم بموجبها توفير فرص تدريبية عملية ومكثفة للطلاب، وكان أول من اختير للبعثة هو عاصم، لتمييزه في الكثير من الأشياء بالإضافة إلى اتقانه اللغة الإنجليزية ومعرفته بالألمانية. بعثة لمدة ثلاثة أشهر فقط تكون بمثابة فصل دراسي في جامعة النجاح ولكن باختلاف المكان. فرح عاصم وفرح معه طلاب قسمه بالفرصة التي حصل عليها، لأنه كان يستحقها بالفعل، وبدأ بتجهيز أوراقه الثبوتية والرسومية للسفر، وبالفعل أتم جميع أوراقه إلا أن المفاجأة كانت عندما علم زملاء عاصم برجوعه من المعبر "الجسر" في المرة الاولى والمرة الثانية "يمنع من السفر لسبب أمني"، ولكن في الوقت ذاته ليس معروفاً ما هو السبب الأمني، هل هو مثلاً سبب يتعلق بشخص عاصم أم بسبب أبيه المعتقل؟ لنتم إعلام عاصم بعد ذلك من محكمة اسرائيلية أنه مبعد أمنياً لمدة أربع

## انتهاكات الحقوق التعليمية

التي اتخذت منها قوات الاحتلال مقرات وثكنات عسكرية وخلقتها في وضع مزر من القذارة. واتخذت قوات الاحتلال من مدرسة وكالة الغوث للبنات، ومركز يافا الثقافي، مقرين للحملة العسكرية ضد المخيم، حيث استخدم جنودها مثل هذه المؤسسات التربوية الثقافية، إلى جانب عشرات المنازل، كثكنات عسكرية لهم.

وأكدت مصادر أمنية في محافظة نابلس، ان قوة من الشرطة وخبراء المتفجرات، قاموا بفحص مدرسة بنات بلاطة الأساسية، التي غادرتها القوات الإسرائيلية في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية، خوفا من وجود اية مواد قد تشكل أي خطر على حياة الطالبات والمعلمات.

وقال مصدر في الشرطة ل"وفا" تحركنا وبتعليمات من مدير شرطة محافظة نابلس الى المدرسة، لان الاحتلال مكث فيها ٧٢ ساعة، ونحن نقوم بفحص المكان، خوفا من وجود أي جسم مشبوه، وبخاصة ان المدرسة كانت مركزا للقوات الإسرائيلية خلال عملياتها الأخيرة في مخيم بلاطة.

الى ذلك قال رمضان شرايعة، عضو اللجنة الشعبية لخدمة مخيم بلاطة، انه تعذر انتظام العملية التدريسية في هذه المدرسة، لان القوات الإسرائيلية خلفت دمارا هائلا في ممتلكاتها، وفي مخبر الحاسوب الخاص بها.

### مجلس طلبة النجاح يندد باجراءات الاحتلال

ندد مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية بالممارسات الاحتفالية بحق طلبة الجامعة اثناء تنقلهم على الحواجز العسكرية المنتشرة في الضفة، حيث يمد الجنود عرقلة وصول الطلبة الى مقاعد الدراسة.

واستنكر محمد عدس رئيس مجلس الطلبة التصعيد العدواني في الأيام الأخيرة، وبخاصة في مطلع الاسبوع حيث يصل آلاف الطلبة إلى نابلس من مدن الضفة بعد انتهاء العطلة الأسبوعية.

وأشار عدس ان ممارسات جنود الاحتلال لا تراعي حرمة الطالبات وخصوصيتهن، وتجبرهن على الانتظار ساعات طويلة، وأحيانا تحجزهن بحجة الفحص الأمني.

وناشد رئيس مجلس الطلبة المؤسسات الحقوقية والإنسانية بفضح تلك الممارسات في جميع المحافل الدولية والأكاديمية، والعمل على ضمان الحرية التعليمية لطلبة فلسطين.

### اولياء امور الطلبة والهيئة التدريسية يشجبون الاعتداء على الكلية الاهلية

ادان كل من اعضاء الهيئة التدريسية واولياء امور

تعمدت قوات الاحتلال على مدار الايام الاخيرة اغلاق مدخل مدينة نابلس الشمالي الشرقي خلال ذروة توجه الموظفين، وقد طال هذا الاجراء العملية التعليمية بشكل مباشر خصوصا وانه لليوم الثالث على التوالي لم يتمكن المئات من الطلاب القادمين من مدن طولكرم وجنين وقلقيلية من الوصول الى جامعة النجاح بسبب اعادتهم من قبل قوات الاحتلال من على الحواجز العسكرية المحيطة بالمدينة من كل الجهات.

### مسلحون يقتحمون جامعة القدس المفتوحة بخانيونس ويطردون مجلس ادارتها

اقتحمت مجموعة مسلحة في مطلع شهر آذار مقر جامعة القدس المفتوحة في خانيونس وقامت بطرد الطلاب ومجلس الادارة واعلنت عن اغلاق الجامعة وتوقف العملية التعليمية. وافاد شهود عيان من طلبة الجامعة بان نحو ٤٠ مسلحا من كتائب ابو الريش اقتحموا صباحا بصورة همجية ومفاجئة حرم الجامعة مما احدث حالة من الفزع في صفوف الطلاب الذين تدافعوا هربا الى خارج الجامعة. وكان المقتحمون قد اصدرو بيانا اعلنوا فيه عن اغلاق الجامعة حتى نيل جميع حقوق الطلبة المشروعة على حد وصف البيان الذي هاجم الادارة متهما اياها باصدار قرارات ظالمة بحق الطلبة. وفي معرض تعقيبه على تلك الاحداث اشار رئيس مجلس الطلبة الى ان المجلس قام بعملية الاحتجاج هذه ضد القرارات الظالمة التي صدرت من الجامعة والتي تقضي بحرمان ابناء الشهداء من الاعفاء من الرسوم الجامعية واكد ان المجلس قرر تعليق الدراسة في الجامعة الى ان تتراجع ادارة الجامعة عن قراراتها انفة الذكر.

### احتلال مدرسة الاناث في مخيم بلاطة

استيقظت طالبات مدرسة بلاطة الابتدائية، أمس على جملة من الشعارات و الشتائم البذيئة التي خلفها قادة العملية العسكرية الإسرائيلية على جدران و ألواح صفوف مدرستهم .

ولم تجد ادارة مدرسة وكالة الغوث أمام المستوى الأخلاقي المتردي لجنود الاحتلال من خيار سوى القيام بعملية مضادة، لتنظيف ما خلفه الاحتلال من قذارة معنوية ومادية، بعد انتهاء الحملة العسكرية في المخيم .

حصار مخيم بلاطة انتهى صباح امس، لكن الحياة لم تعد كسابق عهدها، فانسحاب الدبابات والآليات الإسرائيلية الضخمة من قلب المخيم ومحيطه، شكل فرصة للأهالي لتشييع الشهداء، والاطمئنان على أخبار عشرات الجرحى والمعتقلين، وتفقد عشرات المنازل والمؤسسات والمدارس

المدرسة قبل ثلاث أسابيع و قد تم أخيراً إحراق غرفة التربية الرياضية بما فيها من أدوات هي حق لكل طالب في المدرسة.

أننا نطالب سيادتكم بالكشف عن ارتكبوا هذه الفعلة المشينة و التي لاتمت لأخلاق شعبنا الحميدة، حيث لم يعد بالإمكان الشعور بالأمن و الأمان في ظل تكرار مثل هذا العمل الشنيع ، مما قد يؤدي إلى التأثير سلباً على مسيرة العملية التعليمية في المدرسة واضطرارنا أسفين الى إغلاقها حرصاً على سلامة الطلاب .

الطلبة في المدرسة الاعتداء على المدرسة وحملوا الأجهزة الامنية المسؤولة لعجزها عن كشف المعتدين وتوجهوا ببناء الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومما جاء في ندائهم نحن الموقعين أدناه مجلس أولياء أمور الطلبة و أعضاء الهيئة التدريسية و طلبة الكلية الاهلية برام الله نناشدكم بوضع حد لهذا التسبب من قبل الخارجين عن الإرادة الوطنية ، حيث قام مجهولون بالاعتداء للمرة الثانية على مرافق الكلية الأهلية، علماً بأنه تم إلقاء قنابل حارقة على احد صفوف

## أيض أم أخضر؟

رنا خموس

سؤال ينتظر جوابه يوم الإثنين، الأسبوع الثاني عشر من كل عام في جامعة النجاح الوطنية ليرتسم مجلس الطلبة بأحد اللونين المذكورين. لنوان تمازجا في الطبيعة، واختلفا على الساحة الطلابية، مما استدعى تدخلا لمزج الآراء لصعوبة إخراج عمودين منفصلين بلونين مختلفين، لعلها كفيلا بتشكيل لوحة طال غيابها.

شحنة عاطفية ووفاءً للرئيس الراحل ياسر عرفات وتعاطفاً مع تاريخ حركة الشبيبة الطلابية، ولعبت المساعدات المالية عاملاً في وصولهم إلى كرسي المجلس. أما خسارتهم في العام التالي فكانت نتيجة عدم الالتزام بالبرنامج الانتخابي الذي فازوا على أساسه، ولنقص الخبرة لديها، على عكس نظيرتها الكتلة الإسلامية.

في حين كانت الكتلة الإسلامية في أوج دعايتها الانتخابية بعد صحوه من "قيلولة" دامت عاماً كاملاً. وهناك من وجد في الأبيض أصالة حافظ عليها داخل المجلس من خلال المساعدات المالية للطلبة والدورات التعليمية والحد من رفع الأقساط وبت روح الثورة داخل الطلبة في انتمائهم لوطنهم.

وعلى الصعيد الآخر، هناك من رأى التساوي في البرامج والخدمات المعروضة للطلاب وعدم وجود الفرق بينهما. تعددت الآراء ولكنها أجمعت على وجوب ابتعاد السياسة عن مجالس الطلبة، وضرورة وجود مرجعية حقيقية للطلاب في مواجهة الصعاب السياسية والاقتصادية التي يمر بها. فعلى الطرفين إيجاد نظرة التكامل والابتعاد عن نظرة النقيض والخصم بينهما. ونسيان الخلافات الداخلية لأن المسؤولية كبيرة والهدف أسمى من ألقاب زائلة، فالطالب الفلسطيني هو آمال وتصورات يبني عليها وطن.

ولعل الإجابة عن سؤال طرحه "فردريك فون شيلر" بقوله: "لماذا يجب أن أكون أنا فرشاة وألوان ويدي أن أكون أنا الفنان؟"

هذا رأى الطالب الفلسطيني الذي "حن" لألوان علمه مجتمعة.

تباينت آراء الطلبة وتقييمهم لأداء مجلس الطلبة ارتباطاً بعملية التداول السلمي للسلطة والتي تتم عادة بين أكبر كتلتين في الجامعة، وهما كتلة الشبيبة المقربة من حركة فتح، والتي تتخذ اللون الأبيض شعاراً لها والكتلة الإسلامية المقربة من حركة حماس، والتي تتخذ من اللون الأخضر شعاراً لها.

فبعض الطلبة وجد الأخضر ذا كفاءة عالية في خدمة الطالب، وارتكز على الإنجاز الظاهر على الصعيد التعليمي والخدماتي من معارض ودورات تدريبية، ومساعدة أكبر عدد من الطلبة في الحصول على القروض التي تخفف من الأزمة المالية التي يعانها الطالب الفلسطيني. ما زاد من الأخضر منزلة بين الطلاب تنظيمه المحكم وتعاون وتكاتف أعضائه ووحدتهم، وغياب الخلافات بين أفرادها، ولكن هناك من أشار الى ما أخذ عليه تتمثل في الانشداد نحو الفئوية الحزبية في تقديم الخدمات، والدبلوماسية المغيبة في التعامل، وعدم تقبله للأخر بسهولة والتشدد غير المبرر في بعض المواقف.

أما الأبيض فكان نصيبه كبيراً من الانتقادات الموجهة إليه، فالأذان الصاغية للطلبة باتت ضئيلة، بسبب الخلافات الداخلية ووضع الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب، وهو ما أدى بالنتيجة إلى تقلص وتضاؤل القاعدة الشعبية الطلابية للأبيض، وبدا ذلك واضحاً من خلال حجم التفاعل مع أنشطة هذا "اللون" من معارض ومسيرات، مثلما بدا أيضاً في خسارة انتخابات مجلس الطلبة.

هناك من يرى أن نجاحهم في انتخابات ٢٠٠٤ كان بسبب

## هل فشلنا في توظيف تكنولوجيا العصر؟! أم هي التكنولوجيا أخفقت في تلبية حاجتنا؟!

محمد عبد الله

ولا ننسى القاعات الدراسية المتراحة؛ فالقاعة المحددة بـ ٢٠ طالباً تصل لـ ٣٠ وقاعة الـ ٥٠ تصل لـ ٧٠ أو أكثر أحياناً، أما أرقام الغرف هذه، فتحتاج (لكولومبس) لاستكشاف مواقعها، لأن بعضها يكون في المسجد أو أماكن مجهولة المصير. كل هذه الأحداث تحدث خلال أسبوع واحد يعرف (بأسبوع السحب والإضافة) ففيه تسحب كرامة الطالب وتضاف إليه مشاعر غريبة من الخوف وانعدام الثقة بالمجتمع الجامعي، خاصة حين يتعذب الأهل في توفير القسط، ويجد أن المعاملة مرتكزة على دعائم سلبية كغيرها من الركائز الفاسدة. حقا أنها مشكلة تؤرق الطلبة، وتهز عرش أحلامهم التي رسموها قبل دخولها لجامعتهم، فهل فشلنا في تسخير التكنولوجيا الرقمية لغايات مفيدة، في غضون أسبوع واحد، أم أن التكنولوجيا مظلومة لا ذنب لها، لأن هناك عوامل معقدة تشابكت معها، فشكلت فلتانا أكثر تعقيداً.

سؤال يراودنا في مستهل كل عام أكاديمي جديد، فمعاناة طلبية جامعاتنا "وللتمثيل جامعة النجاح الوطنية"، لا توصف أبداً؛ فجموع الطلبة تتزاحم في طوابير عشوائية، طالبين الرحمة من مرشديهم ومدرسيهم وأجهزة الكمبيوتر المتعبة، لتسجيل موادهم الدراسية.

مشاهد مؤلمة ومواقف يكتنفها الحزن والخجل، "وما يزيد الطين بلة" المحسوبيات في التسجيل؛ فمن يتمتع بفيثامين (و) كما يقولون، يسجل دون ملل أو كلل. ولا يقتصر الأمر على الوساطات فحسب، بل يصل إلى إشكاليات غريبة في نوعها، فبعد ان ينهي الطالب تثبيت المواد يتفاجأ فيما بعد أن برنامجها تقلص أو سحبت بعض موادها وهو لا يدري، "فيتخریط" كيانه وهو يجهل السبب من المسبب. وهناك من يشتكي من الضغط الهائل على الشبكة المعلوماتية (الانترنت)، مع أن الطالب يدفع مبلغاً كرسوم للتسجيل.

## حملة تعارف جامعي

عماد صندوقة

(وهي رياضة فن القتال باستخدام القشاط، وتعتبر هذه الرياضة من أحدث ما توصل إليه الفكر، حيث أنها ليست بحاجة إلى تدريب بل تأتي بالفطرة. وكل فرد من أبناء الشعب يحتفظ بقشاطه حول خصره تحسباً لعملية تعارف هنا وهناك) وهكذا استل كل منها قشاطه وبدءاً بعملية التلويح أولاً ثم الالتحام، وكل منهما يصر على ان يترك أثراً عند الآخر للذكرى، وبعد هنيئة انتقالاً إلى المباراة بصغير السيف (الموس الكباس) وبدأ كل منهما بتوجيه طعنة حباً نحو الآخر باحثين عن طعنة مؤثرة تعبر عن مدى حب كل منهما للآخر.

وبعد مشوار من الاستعراضات امام الجماهير، انتقلت عملية التعارف من داخل الجامعة إلى خارجها ليشترك فيها بلد كل من الطرفين مع البلد الآخر، في مشهد احتفالي بحت، يتخلله اطلاق للرصاص (مع العلم أن اطلاق الرصاص لا يكون هدراً او عدم مسؤولية بل يسعى مطلقها إلى ان يكون حريصاً وان يستثمرها في عملية الحب والألفة، فيوجهها إلى شخص من الخصم "الحبيب"، ولا يصوبها نحو الرئتين حتى لا تحدث عنده مشاكل في التنفس، بل يصوبها نحو القلب مباشرة، منبع الحب، وقد يموت الشخص المصاب بجرعة زائدة من الحب وهذا ما يحدث غالباً).

وفي النهاية اجتمع وفد من بلد كل من الطرفين محتفلين بما كان بينهما من الألفة الحب وشربوا فنجاناً من القهوة على أرواح شهداء عملية التعارف.

تحت أشعة الشمس الصفرى، ومن بين خيوطها المشعبة، يظهر عزوز وصديقه الجميلة وهم يتمشون بين أحضان ساحات الجامعة، وكانا يتناقشان في أمور الدنيا والدين، والحياة بشكل عام، وقد يتطرقان إلى أمور علمية بحتة.

وبينما كانا في خضم الحديث، مرّ شاب بالجوار، وأخذ يبصص بعينيه على صديقة عزوز، و ما أن رأى عزوز المشهد حتى استثار فرحاً وابتهاجا، إذ أن نظرات الشاب تدل على أن صديقة عزوز جميلة وهذا أبهج عزوز الذي أعجب الشاب وعندها سارع عزوز لاطلاق احدى يديه نحو الشاب معلناً بداية عملية التعارف الجامعي.

أطلق عزوز يده لتلاطف وجه الشاب ببعض صفعات حميمة تدل على الاعجاب والاحترام والنية الصافية نحو التعارف الحميم، ثم تمتد الملائفة لكي تصل إلى بعض (البوكسات) الرقيقة التي تدغدغ بطن وخصر الشاب معلنة جواً من الألفة والمحبة، وعندها بدأ الشاب بتبادل تلك المشاعر مع عزوز وبدأ ببعض الملائفات والمجاملات المؤثرة؛ كجرح بالوجه ولكمة أخرى على الأنف وهكذا....

وما أن رأى أصدقاء الاثنين عملية التعارف، حتى هبوا جميعاً للمشاركة وتجمهر كل من الطرفين أمام الآخر، عندها شعر كل من عزوز وصديقه المتعارف عليه حديثاً، أن عليهما البدء بعملية استعراض امام الجماهير (حيث أن جماهير غفيرة محايدة تجمهرت بالجوار، فرحة بمشهد الحب ومشجعة للأطراف) وهكذا افتتح الاستعراض برياضة (القشاط فو)..

## جدران الحمامات العامة... طريقة المكبوت "لحرته"؟؟؟

ثائر ثابت و محمد عبدالله

تدخل للحمام دون أن تحتاج صحيفة ما بين يديك، وحين تسترخي فيه لقضاء حاجتك الملحة، ستجد ومن النظرة الأولى كتابات تلون الجدران من حولك، كتابات تحوي "ماهب ودب" من مواضيع، وحين تخرج ستكتشف أن هذه الكتابات آتية من عوالم غريبة يسيطر عليها جلاد الكبت والحرمان، وبعضها الآخر آت من نزعة التخريب والعبث والشتم.

هؤلاء "الكتاب" رسموا وترجموا وكتبوا ولحنوا سيمفونياتهم الصامتة، لكنها انحرفت عن ألحان المجتمع وثقافته. ففي تحقيقنا هذا ندور حول السؤال المحير، لماذا هذه الكتابات بالذات وعن ماذا تنم؟

### في منظار الطلبة... الصورة متباينة...

سلوكيات بعض الشواذ، وأنها لا تقتصر على نطاق الحمامات، فهناك جدران القاعات والمقاعد العامة وغيرها، وتختتم حديثها قائلة: (الله يعوض علينا).

#### هل هي كتابات صحفية؟؟

وفي حوارنا مع الدكتورة سمر الشنار (رئيس قسم الصحافة في جامعة النجاح) حول علاقة هذه الكتابات "بالحرية الصحفية" استنكرت قائلة: "هذه ليست حرية صحفية، بل حالة فلتان ناتجة عن مرض وشدوذ نفسي، كما أن منابر التعبير كثيرة خاصة في العصر التكنولوجي الذي نعيشه".

وعن الدوافع وراء الكتابات السياسية تقول الشنار: "هناك أسباب كثيرة كالحسد والغيرة ومنها أمور مشبوهة خلفها جهات خفية تريد أن تحرق وتدمر بعض الشخصيات في مجتمعنا... وتؤكد الشنار على أهمية الوعي وتنظيم حملات إرشادية ما بين الطلبة وتعزيز دعائم التربية السوية سواء في البيت أو في الجامعة أو في المجتمع بأكمله.

#### الكتابة على الجدران في كل مكان

يشير الأستاذ غسان ذوقان محاضر التربية في النجاح أن هذه الظاهرة ليست موجودة في حمامات الجامعة فحسب، بل موجودة في الحمامات العامة أيضاً، مضيفاً أنه وبغض النظر عن مكانها إلا أنها مرفوضة اجتماعياً وسياسياً وتربوياً، ويضيف: "هذه الحالة لم تأت من فراغ، فهي تعبر عن الكبت سواء أكان جنسياً أو سياسياً أو اجتماعياً، وهي تعطي مؤشراً للفئة الفاسدة في المجتمع".

■ الطالب (م.ع) سنة أولى تربية في جامعة النجاح حين سألنا عن موقفه إزاء هذه القضية أجاب قائلاً: "هذا يدل على ثقافة طلبة جامعتنا، وهذا نابع من انعدام الانتماء وضعف الغيرة على ممتلكاتنا العامة"، وعن نوعية الكتابات التي يشاهدها على الجدران أردف قائلاً: "إن معظمها إباحية مكتوبة بلهجة سوقية هابطة تدل على افتقارنا لثقافة جنسية واعية، وبعضها الآخر سياسي ينم عن حالة الجهل، فالمؤسف هنا أن البعض أصبح يعبر عن توجهاته ومعارضته في الحمامات".

■ الطالبة (ر.ش) من كلية الاقتصاد في نفس الجامعة ترى أن هذه الكتابات تعكس الأخلاق القبيحة التي يتمتع بها أصحابها، وتشعر بالخجل حين تشاهد مثل هذه السلوكيات في جامعة عريقة كالنجاح، وتقول: "البنات اللواتي يبدعن في هذه الهواية اللاأخلاقية يشعرن بنقص ما في حياتهن، فيفرغن ما يدورن في عقولهن داخل "البيت الأبيض".

■ أما الطالب (ع.م) يدرس الصحافة في النجاح، يرى أنه ضد وفي الوقت ذاته مع وتابع قائلاً: "أنا ضد لأن مسألة العبث بممتلكات الجامعة أمر خاطيء ويعكس صورة مشوهة عن البيئة الجامعية، أما مع، فلأن الطالب من خلال "خربشته" هذه يستطيع أن يعبر ويضغ ما في داخله من أفكار بكل حرية مطلقة دون رقيب أو حسيب".

■ وتعتبر الطالبة (ن.ق) أن هذه الكتابات مرآة تعكس



في اللجنة الصحية نقوم بإعداد تقرير حول هذه المشكلة سيصل للجهات المعنية قريباً في الجامعة، وسنقوم بإصدار نشرات تثقيفية وعقد ندوات توجيهية توعوية..".

ويدعو عليان الطلاب والطالبات أن يعكسوا واقعهم العلمي والثقافي بوجه حضاري، لاسيما وأنهم في مؤسسة أكاديمية، كما ويناشدهم بالكف عن هذه الأمور التافهة لأن مجتمعنا يسمح بالنقد البناء لا بهذه الطريقة الملتوية التي لا تليق بقيمتنا وأخلاقنا وثقافتنا وتعاليم ديننا الرابي.

في نهاية الأمر نستطيع القول إن هذه الكتابات توغلت في عالمين من التابوهات المحرمة، عالم الجنس وعالم السياسة، فالتربية هي الحصانة للضعف في ثقافتنا الجنسية الضحلة، والحرية هي الهواء النقي لحياتنا السياسية، وحين تقوض مملكة الذل واستلاب الفكر ويعدم جلاد القهر والحرمان والاستبداد، حينها ستقوم إمبراطورية العدل واحترام الآخر للآخر.



أما الدكتور فريد أبو ضهير المحاضر في قسم الصحافة، فيشير إلى أن الكتابات منتشرة في معظم الجامعات سواءً في بلادنا أو حتى في الدول الغربية، ويرى أنها لا تمثل مقياس التخلف أو التحضر بقدر ما تبين المستوى الثقافي من عدمه، وحالة الكبت التي يمر بها البعض. ويضيف قائلاً: "من الجميل أن تكون الكتابة داخل الحمامات دافعاً للأنظمة والمؤسسات لفسح المجال أمام الناس للتعبير ونقل وجهات النظر، وأن تشجع الأفراد على الحديث بصراحة."

## دعونا نناقش .. ربما ننجح ..

الكتابات تصدر عن شخصية مضطربة، انهزامية غير قادرة على التعبير عن حرياتها وتوجهاتها...

بهذه الكلمات تعرف الأستاذة فاتن أبو زعرور المرشدة الاجتماعية في جامعة النجاح الفئة التي تقف وراء هذه الظاهرة، وتضيف أبو زعرور: "لو كان الشخص يثق بأن المجتمع سيبارك له سلوكه هذا لكتبها علناً، أما لأنه يعلم بالرفض المسبق فيهرب للحمامات ويكتب كما يحلو له ناشراً الفساد والبلبلة والتشويش حتى لو كانت في إطار ضيق."

وعن طبيعة الكتابات الجنسية تؤكد أبو زعرور أن "ثقافتنا الجنسية مبنية على أسس من المحرمات، فالحرمان من هذه الثقافة يولد الضغط وبالتالي الهروب إلى الحمامات وغيرها للتنفيس عن حالة يمر بها الفرد."

ويتساءل الكاتب والصحفي سعيد أبو معلا (من الذي يكتب؟؟) فهو يؤمن بضرورة الفهم المسبق للظاهرة من جوانبها المختلفة ومن ثم المعالجة. ويرى أبو معلا أن الكتابات هذه لم تأت من فراغ بل نتيجة عوامل ومؤثرات كثيرة، ويدعو إلى دراسة المشكلة من جانب علماء النفس فهم الأقدر على تشخيص هذه الحالة ووضع الحلول الناجعة لها، بينما تدعو أبو زعرور إلى فتح الموضوع للنقاش لمعرفة آراء الجمهور ونفض الغبار عن المسألة وهنا يبدأ الحل.

## مجلس الطلبة.. الملف سيصل

وعن موقف مجلس طلبة جامعة النجاح يشير حمزة عليان سكرتير اللجنة الصحية في المجلس: "إننا

### الشروع بتنفيذ المرحلة الأولى من مشروع "الديمقراطية الإدارية السليمة في الجامعات الفلسطينية"

وفي ختام اللقاء تم الوقوف بشكل أساسي حول الحقوق المدنية والسياسية كما تم التعريف بالحقوق الفردية والجماعية كالحق في الحياة ومنع التعذيب والعقوبات المهينة والحق في الحرية والأمن الشخصيين وحرية التنقل والإقامة والسفر وكذلك الحقوق السياسية المتمثلة بحق الانتخاب والترشيح وتشكيل الأحزاب والتظاهر السلمي والتجمع والانتماء الطوعي.

#### لقاء مفتوح لمعلمي المدارس

كما ونظم مركز رام الله الدراسات حقوق الإنسان لقاء مفتوحا في قاعة منتدى الخريجين الثقافي في مدينة نابلس شارك فيه عشرات المدرسين والمدرسات في اطار المرحلة الأولى من مشروع التدريب الديمقراطي والإدارة السليمة في المؤسسات التعليمية الفلسطينية وقدم المدرب نبذة عن البرنامج موضحاً أهدافه ومرحلة وعدد الساعات التدريبية فيه وتم الحديث خلال اللقاء عن الشريعة الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان وعن المكونات الرئيسية للقانون الدولي .

وفي ختام اللقاء تم الوقوف بشكل تفصيلي عند الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الفردية والجماعية كالحق في الحياة ومنع التعذيب والعقوبات الإنسانية المهينة وحرية التنقل والإقامة والسفر وكذلك الحقوق السياسية المتمثلة بحق الانتخاب والترشيح وتشكيل الأحزاب والتظاهر السلمي والتجمع والانتماء الطوعي.

#### لقاءات مفتوحة في رام الله

وفي ذات السياق فقد عقدت العديد من ورش العمل واللقاءات المفتوحة في رام الله والتي شملت فئتي الطلاب والمعلمين، وتم خلالها مناقشة العديد من المواضيع المتعلقة بالمواثيق الدولية لحقوق الانسان.

شرع مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان بتنفيذ المرحلة الأولى من مشروعه التدريبي "الديمقراطية والإدارة السليمة في الجامعات الفلسطينية". وعقد المركز في هذا الإطار لقاء مفتوحا في قاعة فندق الياسمين في مدينة نابلس شارك فيه عشرات الطلبة من جامعتي النجاح والقدس المفتوحة .

وقدم منسق المشروع في محافظة نابلس محمد نعيرات شرحا عن أهداف المشروع ومتطلباته وعدد الساعات التدريبية التي يتلقاها المتدرب ، منوها إلى هذه الدورة التدريبية تعتبر دورة متقدمة لأنها تهدف إلى أعداد مدربين مهنيين في قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان ليشكلوا بدورهم الركائز الأساسية لعملية التدريب في المرحلة الثانية والتي ستستهدف طلبة المدارس والجامعات.

وتم تخصيص ما تبقى من اللقاء للحديث عن المادة التدريبية ذاتها حيث أشار المدرب الى ان حقوق الإنسان كمفهوم وقيم عامة تمتاز بمجموعة من الخصائص والسمات، باعتبارها تكتيفا تراكميا لخبرات البشر ونضالهم من اجل الارتقاء بمستوى إنسانيتهم.

وبين أن قضية تعلم حقوق الإنسان تكتسي أهمية استثنائية على المستوى المعرفي العام . وتم التطرق خلال اللقاء إلى الشريعة الدولية لحقوق الإنسان حيث أشار المدرب إلى المكونات الرئيسية للقانون الدولي لحقوق الإنسان المؤلفة من إعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية الاجتماعية والثقافية والبروتوكولات الاختيارية الملحقه، مشددا على القيمة الأخلاقية و القانونية التي مثلتها مثل هذه الصكوك لاسيما الإعلان العالمي بصفته أول وثيقة أممية تشكل القاسم المشترك لحقوق الإنسان على مستوى المجتمع الدولي .

## مشروع الديمقراطية والإدارة السليمة في المؤسسات التعليمية الفلسطينية

ولاعطاء فكرة أوضح عن المشروع آنف الذكر فاننا نقدم المادة التالية التي تحدد الملامح العامة مع المراحل المختلفة له في التنفيذ وهي على النحو التالي:  
يقوم المشروع على أساس مرحلتين متكاملتين. الأولى تهدف إلى تدريب المدربين والثانية تهدف إلى نشر المعلومات من خلال هؤلاء المدربين إلى الفئة المستهدفة وهي الطلبة من عمر ١٦-٢٢ سنة.

في المرحلة الأولى يتم تدريب عدد من القياديين من الطلبة والمدربين على المواضيع المستهدفة (التسامح وحقوق الإنسان) وفي المرحلة الثانية يتم اختيار بعضهم لعقد ورشات عمل في هذه المواضيع في المؤسسات التعليمية والمراكز الشبابية حيث يتم تنظيم ست مجموعات في ست مناطق مختلفة وهي: (غزة، جنوب غزة، رام الله، نابلس، جنين، الخليل).

### أهداف المشروع

- تعزيز قيم التسامح وحقوق الإنسان بين الطلبة.
- نشر مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح في المؤسسات التعليمية الفلسطينية.
- رفع نسبة الوعي لدى الطلبة (من ١٦-٢٢ سنة) في المواضيع المستهدفة من خلال ورشات عمل تعقد في المدارس والجامعات الفلسطينية.
- تشجيع الطلبة والمدربين على الكتابة والنشر في المواضيع المستهدفة.

### مراحل المشروع:

#### المرحلة الأولى:

توظيف واختيار ستة مواقع لتنفيذ أنشطة المشروع.

تم اختيار المواقع التالية: رام الله، نابلس، بيت لحم، جنين، غزة، وجنوب غزة. كما سيتم تأسيس لجان استشارية في المناطق لدعم أهداف ونشاطات المشروع.

#### المرحلة الثانية: التدريب.

سوف يتم في هذه المرحلة عقد تدريبين في كل منطقة (١٢ تدريباً بواقع ٢٤ ساعة لكل تدريب). وسوف تكون هذه

التدريبات مخصصة لتدريب فئة الطلبة القياديين وفئة المدرسين. وسوف تتناول مواد التدريب أربعة مواضيع رئيسية: حقوق الإنسان، الديمقراطية، حقوق المهمشين والتسامح. كما سيتم في هذه المرحلة إعداد المادة التدريبية.

#### المرحلة الثالثة:

سوف يتم في هذه المرحلة تنفيذ النشاطات التالية:

- عقد ١٩٢ ورشة تدريبية في المدارس والمؤسسات الشبابية والنسوية حول المواضيع الأربعة التي تم التدريب عليها.
- وسوف يقوم بالتدريب الفئة التي اجتازت التدريب بنجاح.
- نشر ١٢ مقالة في مجلات المركز.
- عقد ٦ لقاءات مفتوحة (لقاء في كل منطقة)
- عقد لقاءات تنسيقية مع اللجان الاستشارية

#### المرحلة الرابعة:

سوف يتم في هذه المرحلة تنفيذ النشاطات التالية:

- عقد ١٤٤ ورشة تدريبية في المدارس والمؤسسات الشبابية والنسوية حول المواضيع الأربعة التي تم التدريب عليها.
- وسوف يقوم بالتدريب الفئة التي اجتازت التدريب بنجاح.
- عقد ٦ ورشات (ورشة في كل منطقة)
- نشر ٦ مقالة في مجلات المركز.
- نشر ١٠ إعلانات توعوية في الجرائد المحلية.
- تقييم المشروع



## من أجل إحياء المكتبة المدرسية

علي خليل حمد

هو القوة الدافعة التي تولد الطاقة في المد التربوي لبرنامج المواد التعليمية غير التقليدية؛ وهو أيضا مدرب للقياديين، والباحثين، والمبدعين في المجتمع؛ وهو كما يقول د. ك. نايت: "ينبغي أن يتمتع بالعديد من المهارات الفنية والمهنية، وبخاصة في معاملة الناس، فهو معلم موضوعة المعرفة ذاتها".

وفي الحديث عن مؤهلات أمين المكتبة المدرسية، عينت ن. أ. ديفنر وغيرها من التربويين تلك المؤهلات بأن صاحبها:

- يعرف النظريات التربوية وتطبيقاتها.
- يعرف محتوى المنهاج وتصميمه ووسائل تنفيذه.
- يستخدم بنجاعة الأجهزة والأدوات التعليمية غير التقليدية والمواد التي تشتمل عليها هذه الأجهزة والأدوات.
- يعرف الكثير عن علم وفن الاتصال بالناس.
- يعرف كيف يتصل مع المكتبات العامة وغيرها من المكتبات.
- يحرص على بناء القيم والاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة.
- يتعرف حاجات الفئات المختلفة من الطلبة: الموهوبين، الضعاف..

### عوامل تجميد المكتبة المدرسية

يأتي في طليعة معيقات استثمار المكتبة خلو برنامج الدروس الأسبوعي من حصص خاصة بالمكتبة؛ ويذكر بهذا الشأن أن حصة النشاط الحر للصفوف الأساسية (١-٩) يغلب أن تتنازعها بعض المباحث الدراسية "المضغوطة زمنيا" كاللغة الإنجليزية، ومن ثم فلا فائدة عملية من حصة النشاط الحر لتقديم الخدمات المكتبية.

ومن هذه المعوقات أيضا عدم توافر الكتب الحديثة -في الزمن والمحتوى- في المكتبات المدرسية؛ وبالطبع لا يلقي اللوم كله على إدارة المدرسة في هذا الشأن، فالكتب العربية الحديثة شحيحة في الأسواق، إن لم تكن مفقودة تماما! يضاف إلى ذلك العزوف عن القراءة، لا لدى المعلمين والطلبة "المكلفين" بها فحسب، بل لدى "الناطقين بالضاد" بوجه عام، شديد العمومية؛ وهي ظاهرة أوسع وأعمد من أن نتحدث عنها بالتفصيل في هذا المقال.

ومن المعوقات المهمة الأخرى: عدم توافر القوة البشرية

قد تكون عبارة "وضع التجميد" هي العبارة الملائمة لوصف حال مكتباتنا المدرسية، وهي صحيحة بالرغم من وجود أمناء -مؤهلين أحيانا- في بعض المكتبات المدرسية، ولكن المهم بل الأهم هو مدى استفادة الطالب/ الطالبة والمعلم/ المعلمة من المكتبة، ويتعين ذلك بالمحددات الآتية:

- عدد الساعات التي يقضيها الطالب / الطالبة في المكتبة.
- مدى استعارة الطلبة للكتب والوسائل التعليمية.
- مدى استعارة المعلمين/ المعلمات للكتب والوسائل التعليمية.
- تغطية الكتب والوسائل لجميع مباحث الدراسة.
- وجود الخدمات الحاسوبية.
- تستطيع أن تقوم بزيارة لعينة من المدارس القريبة، وتستفسر عن هذه المحددات، لتطمئن إلى النتيجة التي توصلنا إليها وهي "التجميد" الذي طال عليه الأمد.

### ماذا تعني المكتبة المدرسية؟

اتسع دور المكتبة المدرسية الحديثة بحيث أصبح يشتمل على: تشجيع الطلبة على القراءة الحرة، وإكسابهم مهارة استخدام المكتبات، وممارسة الأسلوب العلمي في البحث، وتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية كالتعاون والعمل المشترك والمهارات القيادية، وأخيرا وليس آخرا دعم المنهاج ومقرراته.

ولا بد هنا من الإشارة إلى التوجه السائد في التعليم بالاقتصار على الكتاب المقرر، بل اختصاره أحيانا! فالكتاب المقرر، كما تقول د. أ. ديفنر في كتابها "المكتبة المدرسية الشاملة" ليس الأداة الأكثر وضوحا بل هو الأقل الأدنى الذي يمكن أن يقال في أي موضوع. وهو إنما يمثل عتبة ينطلق منها الطلبة إلى عالم المعرفة غير المحدود، باستخدام الوسائط التكنولوجية من أشرطة فيديو، وأقراص مدمجة، وعالم الإنترنت الرحيب، مما لا يتوافر لكل طالب في منزله، ومن واجبنا ونحن ننادي بالديموقراطية أن نبدأ بديموقراطية المعرفة، فنوفرها لطلبتنا في المدارس، باقتنائها وتوفيرها للجميع.

### أمين المكتبة المدرسية

أمين المكتبة المدرسية، أو اختصاصي المعلومات فيها،

- تعيين أمين مكتبة تتوافر فيه المؤهلات المكتبية اللازمة، وتفرغه للمكتبة وإدارة شؤونها.
- توثيق الصلة بين المكتبة المدرسية والمكتبة / المكتبات العامة وغيرها من المكتبات ومصادر المعلومات.
- تحفيز الطلبة - والمعلمين - على الاستفادة من المكتبة وإجراء الأبحاث.
- وجود مشرف مختص للمكتبات في كل مديرية من مديريات التربية والتعليم.
- توفير المجلات والصحف والنشرات المختلفة التي تسهم في توعية المعلم والطالب بالشؤون المجتمعية.
- إتاحة الاستفادة من المكتبة بالاستعارة وغيرها في فترات محددة خارج وقت الدوام المدرسي.

### كلمة أخيرة:

أمل ألا يلوم أحد الطلبة في عزوفهم عن التعامل مع المكتبة: فلو توافر للطالب الكتاب الذي يليب اهتماماته والزمن الكافي لقراءته لما تأخر عن ذلك، ولكن اهتمامات الطالب في واد، وكتب مكتباتنا - للأسف - في واد آخر.

المدرية أي الاختصاصيين في علم المكتبات في المدارس، والمشرفين المختصين في مستوى مديريات التربية كذلك؛ وضعف الصلة أو انقطاعها بين المكتبة المدرسية والمكتبات العامة في البلد، والافتقار إلى الخبرة في استعمال التكنولوجيا لدى معلمي الباحث المختلفة.. ونكتفي بهذا القدر من قائمة المعوقات، فليست العبرة بالكثرة بل بأمرين: التأثير وقابلية التغيير.

### إحياء المكتبات المدرسية

- يستلزم إحياء المكتبات المدرسية اتخاذ عدد من الإجراءات الحاسمة في مختلف عناصر العملية التربوية: المنهاج، والطالب، والمعلم، والإدارة، والمكتبة:
- تعديل المنهاج بحيث تخصص حصة للمكتبة لمختلف الصفوف.
- رفع مستوى المكتبة من خلال تزويدها بالكتب الحديثة - زمنياً ومحتوى - لمختلف الموضوعات الدراسية.
- تزويد المكتبة بالأجهزة والأدوات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات، وتدريب المعلمين على استخدامها.

## وحش البطالة في مواجهة خريجي الجامعات

ثائر ثابت

الشوط الأخير من الدراسة انتهى ، أمهات تدمع فرحاً وأخريات يعانقن أولادهن، وآباء يقضون جانباً محاولين إخفاء عبراتهم التي كانت أقوى من أن تبقى سجيئة العينين لتنتشر على التجاعيد التي خلفها الزمن على وجوههم. وهامم الخريجون يطلقون العنان لأفراحهم ويتبادلون التبريكات فيما بينهم، أصوات متداخلة بعضها ببعض مشكلة بذلك سيمفونية السعادة والنجاح.

هناك على تلك البوابة فتاة تخرج إلى الشارع المحاذي للجامعة ممسكة باقة من الورود وتصيح: تخرجت، تخرجت، وآخر يقف على حافة الرصيف وييده شهادة التخرج، ينظر إلى السماء ويفرق بصمت عميق.

لكن ويا للأسف، لا يلبث الخريج أن يتذكر ما بعد هذه الفرحة، حتى يضيع في متاهة من التساؤلات التي

كانت مشاعر الفرح طاغية على قلوبهم، أحاسيس تعجز الكلمات عن التعبير عنها، غناء وتصفيق وهتافات وعبارات التهئة أسمعها هنا وهناك (مبروك التخرج)، (عقبال الوظيفة)، كلمات تتداولها كل عام السنة الأمهات والأصدقاء والزملاء لدى تخرج أبنائهم في الجامعة.

الزغاريد تنطلق من أفواه الأمهات فرحاً بأبنائهن، والخريجون أيضاً سواء أكانوا إناثاً أم ذكوراً، وأينما أرمي نظري أجد نظرة واحدة مرتسمة على وجوه الناس، إنها الفرحة العفوية المطرزة على محياهم.

زغرودة أم لابنها الذي منع الموت والده من حضور يوم الزفاف الأول (التخرج) وها هي الدموع تنساب من أعينهما اللتين تعتصران ألماً وأملاً، ألم الفراق وأمل الاستمرارية والنجاح.

تطفو على عقله :

إن فرحة التخرج جميلة جداً، وتحمل في طياتها الكثير من المعاني الرائعة، فالتخرج جسر الانتقال بين مرحلتين: من الحياة الأكاديمية إلى الحياة العملية والميدانية التي تظهر فيها مدى الكفاءة والتميز، كما أنها نتاج التعليم في المرحلة الأولى. فالخريجون يسعون إلى البحث في الحياة في محاولة منهم للتعويض بعض الشيء للذين أشرفوا مادياً ومعنوياً على دراستهم، كما أنها أداة أساسية لبناء المستقبل لآلاف الخريجين في الجامعات، فإذا لم يتم استيعابهم في بلادهم وتوظيفهم فسيكون خريجونا في مواجهة تحد كبير أقوى من ظروفهم وظروف واقعهم.

يقول والد احد الخريجين: "إن مرحلة ما بعد الدراسة ستكون محملة بالصعوبة والضبابية، ففي وطننا العربي يكون مستقبل الخريج مجهولاً، وأن من يحصل على وظيفة بعد عام أو اثنين من التخرج فسيكون بحد ذاته إنجازاً عظيماً، لذا يجب مساعدة أبنائنا على تجاوز هذه المرحلة والتكيف معها قدر الامكان، فالواقع الأكاديمي مختلف تماماً عن الواقع الحياتي والإنتاجي".

لو حاولنا قراءة مؤشرات أسواقنا في الساحة الفلسطينية، لوجدنا أن فرصة الحصول على وظيفة في غاية الصعوبة، حيث يتوجب على الخريجين الانتظار لبعض الوقت الذي قد يمتد إلى عدة سنوات في مقاهي العاطلين عن العمل المنتشرة بكثرة في مدننا والحمد لله، حتى الخريجين القدامى لا زالوا يقضون في طوابير طويلة أمام مكاتب العمل.

صحيح أن الأرزاق بيد الله -كما قال أحد الخريجين- لكن لو كان هناك سعي من قبل الجهات المختصة لإيجاد دواء لهذا الداء، لكان الحال مختلفاً عما هو عليه الآن، ولا نعلم إلى متى هذا التقصير والاهمال ومن المسؤول عنه؟؟

هل الوظائف معدومة؟ والخريجون موجودون بكثرة؟ اذا كان الامر كذلك فلماذا لا يتم التنسيق بين سوق العمل والجامعات حول التخصص الذي يحتاجه السوق؟ وما مدى هذا التنسيق إن وجد؟ وما هي مقاييس قبول الطلبة في الجامعات؟ أم أن كل هذه التساؤلات نعلقها على شماعة الاحتلال؟؟؟؟؟؟

وماذا بعد؟ ماذا عن المستقبل؟ هل أعمل في مجال تخصصي؟ أم أنضم الى طابور البطالة الطويل؟ هذه الاسئلة المشروعة هي التي تثقل كاهل كل طالب خريج، لا بل انها تلاحقه حتى قبل تخرجه لأنه يرى زملاءه وأصدقاءه الذين سبقوه أين انتهى بهم الامر.

إذاً فهو واقع يتحاشى طلبة الجامعات التفكير فيه أثناء الدراسة رغم معرفتهم المسبقة كيف سيكون عليه الحال بعد التخرج!

قضية البطالة قديمة جديدة، كابوس يراود الشباب الجامعي بشكل خاص، لذلك فإن هذا الواقع الذي نعيشه يحتم علينا إجراء قراءة في موقع الحدث كمحاولة منا لتجميع هذه المعادلة المشتتة. فالاحتلال الاسرائيلي كان ولا زال يشكل العامل الرئيسي لانتشار البطالة وتفاقمها في اوساط المجتمع الفلسطيني، وبطبيعة الحال فإن بطالة خريجي الجامعات هي نتيجة مباشرة لهذا الواقع، حيث وفي كل يوم يتفنن المحتل في تعذيب شعبنا الفلسطيني، وفي تدمير البنى التحتية والفوقية لمؤسسات المجتمع يضرب ويقف حائلاً دون تحررهم وتقدمهم نحو المستقبل.

كما أن أسباباً (ذاتية) ساهمت في خلق هذه المعضلة ، بمعنى أننا كفلسطينيين مسؤولون عنها.

فجامعاتنا بشكل عام لا تزال تواصل نزيه الخريجين إلى سوق العمل وبدورهم سيحاولون دخول مضيق الحياة الذي لا يسمح لهم جميعاً بعبوره، ومعنى ذلك أنهم سيجبرون على الوقوف لسنوات طويلة أمام أبواب (بقايا) الشركات ومراكز التوظيف، وقد يحالف الحظ بعضهم ويعملون بعد عدة سنوات، وقد تكون الشهادة الجامعية مجرد ورقة معلقة على الحائط بجانب النافذة.

الخريجون يصطدمون بالواقع الذي يختلف تماماً عما رسموه في سنوات الدراسة، فالواقع يقول بأنهم مجبرون على الانتظار في طوابير العاطلين، وعليهم الاستعداد للبطالة والعطالة عن العمل، " ولا اعتراض على إرادة الله فهو موزع الأرزاق" كما يقول أحد الخريجين.

# المنهاج ما بين الطالب والمعلم

هيا التصلق

وإذا ما انتقلنا إلى مادة التاريخ فهي تعمل على تعميق مشاعر الفخر والانتماء الوطني والقومي.

وكذلك ما أتت به مادة التربية المدنية من تعريف للطالب بمفاهيم ومصطلحات كان يسمع بها سابقا دون ان يعرف ماتعنيه فعلا، الامر الذي يعني انه اصبح بمقدوره التعرف على ما يدور حوله وفي بيئته ومحيطه من قضايا واحداث وكيف يمكنه أن يطبق ما جاء في الكتاب على أرض الواقع. بالخلاصة فان في اوساط المعلمين الذين سألتناهم عن رأيهم في المنهاج الجديد ما يشبه الاجماع على أنه يساعد على التفكير والإبداع الاستنتاج وهذا هو لب ما هدفت إليه مناهجنا.

لكن التقييم الايجابي للمنهاج الفلسطيني لا يلغي وجود صعوبات يواجهها معلمونا فيه، وهي من وجهة نظرهم تتمثل في الكم الذي يأتي على حساب النوعية، وبعضها فوق قدرات الطالب كما هو الحال في مادتي الرياضيات والعلوم، ومكتظة ايضا بالمعلومات فبالثالي هما بحاجة لمزيد من الحصوص والوقت لتغطيتهما على أكمل وجه ليترسخا في عقول الطلاب. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك اشكالية في بعض القيم التي وردت في بعض الكتب مثل الحرية، العدل، المساواة، والأمن، فالطالب يدرس في المدرسة عن الأمن وفي نفس الليلة يعتقل العديد من أبناء الوطن. فيرى الطالب ان هناك تناقضا ما بين الكتاب والواقع، وهنا يعجز المعلم عن التبرير لأن الأمر خارج عن سيطرته.

## رأي الطلاب

أما إذا انتقلنا إلى الطالب ورأيه في المنهاج فهو يرى بأن المنهاج أضاف إليه العديد من المعلومات وزوده بالقيم والمعارف التي يستطيع أن يتسلح بها في المجتمع، ولكن المشكلة تكمن في نظره، بأن المادة مكتظة ومقدارها كبير بحيث انه لا يستطيع التوفيق ما بينها جميعا وفي بعض الحالات هي فوق مستواه وقدراته، بالإضافة إلى أنها تأخذ كل وقته فلا يجد متسعاً من الوقت من اجل اللعب فيشعر بالملل فتكون النتيجة اهماله لواجباته، ومن هنا نأمل تعيد وزارة التربية والتعليم نظرها في المنهاج فقط من أجل إفادة الطالب.

بعدها رسخت السلطة الوطنية الفلسطينية أقدامها على أرض الوطن، اتجهت أنظارها في بادئ الأمر إلى أكثر دعومات المجتمع، وركائزه في ركب التطور والتقدم ألا وهو النظام التعليمي التربوي.

حيث اعتبرت الأعوام (١٩٩٤-١٩٩٩) بمثابة ميلاد للعملية التعليمية في فلسطين، ولقد ركزت أن يكون هناك منهاج جديد خاص بطلبة مدارس فلسطين، يعمل على تنمية رؤى مستقبلية واضحة للتعليم الفلسطيني، وبما يعيد الاعتبار لمناهجنا ولذاكرتنا الجماعية بعدما عمدت سلطة الاحتلال الى تشويه حقائق الجغرافيا والتاريخ وتزييفها في ومحاولة لاقتلاع قيمنا وتراثنا.

والسؤال الذي لا بد من طرحه بداية هو ما الذي جاء به المنهاج الفلسطيني من جديد؟ كيف يرى كل من الطالب والمعلم هذا المنهاج وبعدها ابتداء العمل به فعليا؟ وهل من صعوبات يتكبدها كليهما في سبيل تطبيق هذا المنهاج؟

## الجديد في مناهجنا

لقد جاء مناهجنا ليوحد العملية التربوية في جميع مدارس فلسطين لتلائم الواقع الفلسطيني الحالي. ولتعزيز القيم والمفاهيم التي تساهم في بناء الدولة ونشر المعرفة الضرورية للمشاركة في عملية البناء والتنمية.

## المنهاج من وجهة نظر المعلم

يرى احد المعلمين المتمرسين في التعليم بأن المنهاج الفلسطيني شكل نقلة نوعية للطالب عبر تزويده بكثير من المعلومات والقيم الايجابية التي تساهم في بناء شخصية تتمتع باستقلالية وقدرة على التكيف مع المتغيرات. ويرى معلم التربية الوطنية في إحدى المدارس الواقعة في شمال الضفة ان مادة التربية الوطنية هي بمثابة مفتاح للقضية الفلسطينية بما تحويه هذه المادة من قيم مثل العدل وغرس الحب والولاء للوطن.

# Free Education



Dedicated to advocating educational rights in Palestine Issued by Ramallah Center for Human Rights Studies

## إعلان

استمراراً لجهوده الرامية لتعزيز الحق في التعليم في فلسطين، يعلن مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان عن استعدادة لاستقبال شكاوى المواطنين الذين يتعرضون لهم بالتعليم للإنتهاك والمساعدة في حلها. ص.ب 2424، رام الله، فلسطين  
هاتف 02 2961180 - فاكس 02 2961181  
rchrs@rchrs.org  
www.rchrs.org

## مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان

مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان تأسس عام 1998 من قبل مجموعة من الأكاديميين والباحثين والمحامين والناشطين في قضايا حقوق الإنسان. يسعى المركز إلى نشر ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح والمساواة من خلال الدراسات والأنشطة والأبحاث القانونية والاجتماعية المتعلقة بحقوق الإنسان ولا سيما الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ارتباطاً بالقوانين والمواثيق والأعراف الدولية بالإضافة إلى رفع وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان وسيادة القانون في فلسطين. كما يهدف المركز إلى تبني مداخل علمية ومنهجية لتأصيل وترسيخ قيم حقوق الإنسان في المجتمع والثقافة الفلسطينية، وترسيخ الثقافة الإنسانية في المجتمع العربي وتبسيط الضوء من خلال البحث النشط - على انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والدفاع عن مبادئ الحريات الأساسية والعدالة الاقتصادية والاجتماعية في مناحي الحياة المختلفة..

## مساقات إجبارية من نوع آخر

محمد فريد عبدالله

يوجد مقرر له، فهو يعتمد كما ذكرت على الخبرة والنفوذ، وأنتك تتلقى المحاضرات خارج الحرم الجامعي في الطبيعة والهواء الطلق، وهناك فرق جوهري يتمثل في أن أساتذة هذا المساق من المختصين، جاؤوا من بلاد أجنبية في معظمها، أي أن الطالب يتلقاه على يد أمهر المتخصصين في هذا المجال.

قد يسأل البعض عن ماهية هذه المساقات العجيبة الغريبة؟! نعم، هي مساقات قل نظيرها وهي نادرة، وهذه المساقات لم تكن موجودة في السابق، لكنها فرضت علينا منذ بداية انتفاضة الأقصى.. لتكون جزءاً من حياتنا وروتينا يقتلنا كل يوم، هذا المساق يسمى ببساطة (الحواجز العسكرية)، تلك الحواجز التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي ليعرقل حياتنا ويقف دون تحقيق نجاحاتنا، عدا عن أنها تقطع أواصل المدن الفلسطينية.

زميل لي في جامعة النجاح بنابلس سخر من وضعنا الحالي على الحواجز، قائلاً: "لو حسبنا عدد الساعات التي نقضيها على الحواجز على امتداد أربع سنوات، سنكتشف بدون عناء أننا حصلنا على شهادتين: شهادة بكالوريوس من الجامعة وشهادة ماجستير في الحواجز، فإذا بي أرد عليه قائلاً: "وأنا أرى شهادة الدكتوراه تلوح في الأفق."

مساقات يدرسها كل الناس وعلى اختلاف شرائحهم وأجناسهم، وبما أن هذه الكلمة مرتبطة بالجامعات، فإننا سنأخذ طلبتها كنموذج لوجود تشابه بين مساقاتهم ومساقنا هذا.

معروف أن جامعاتنا الفلسطينية تقسم مساقات الدراسة إلى متطلبات إجبارية واختيارية وحررة وغيرها.. مشكلة بذلك مجموع المساقات التي يتوجب على الطالب النجاح فيها وبعدها يتم تخرجه فيها.. كل ما سبق معروف وليس بجديد أن هناك مساقات إجبارية يتوجب على الطالب تسجيلها -عضواً- تسجل لهم رغماً عنهم، إلى جانب الساعات المسجلة كل فصل، وفي أوقات محددة لمعظم الطلاب.. حيث تبدأ المحاضرة مع بداية كل فصل من السادسة أو السابعة صباحاً حتى ساعة غير معروفة، أي أن المجال مفتوح أمام الطالب، فهي تعتمد على خبرته ونفوذه مع غيره من الطلاب.

والخبير من ينهي المحاضرة في أسرع وقت ممكن، ليتمكن من اللحاق بالمساقات الأخرى.. لكن ومع الأسف، تكون نهاية الفصل بأن (يحمل) كل الطلاب هذا المساق ليدوروا مع الدائرين مرة أخرى لتسجل لهم في الفصل الثاني، ونفس النتيجة للفصل الأول تكون في الفصل الثاني وهي الرسوب مع مرتبة الشرف.. وهكذا دواليك.

هذا المساق شبيه بمساقات الجامعة مع وجود بعض الاختلافات، تتمثل في أن مساقات الجامعة قد تتكون من ساعتين أو ثلاثة أو أربعة حتى.. لكن هذا المساق مكون من خمس ساعات على الأقل يومياً، ولا